

المال

المال نعمة عظيمة من الله سبحانه، وهبه الله لخلقه ليختبرهم في الدنيا ، وهو ابتلاء من الله لعباده ، والمال من أهم الأشياء التي يمتلكها الفرد ، وله صور عديدة ، فمنه النقود والذهب والعقارات ، وهو ضرورة من ضروريات الحياة ، ولقد ذكر الله عز وجل لنا في كتابه أن المال زينة الحياة، ولذلك فهو وسيلة أساسية حيث إنه لا يمكن تلبية أي شيء في الحياة بدونه ، وهو سبب من أسباب السعادة .

والمال نعمة من الخالق ، وعلى المؤمن أن يسعى إلى اكتسابه بشرف ، وأن ينفقه في حفظ كرامته وحياته حياة آدمية ومرضاة الله به . وللمال منافع كثيرة فالمال يعمل على حماية كرامة الإنسان ، وذلك من أجل الحصول على أسباب الحياة الكريمة ، وهو وسيلة للحصول على المأكل والمشرب والسكن وغيرها من أساسيات الحياة ، كما يُعد المال وسيلة لتأمين الراحة النفسية للفرد، حيث يشعر بطمأنينة عندما يملك مبلغ من المال يمكنه من تطوير ذاته وتلبية احتياجاته والحصول على أبسط وسائل الترفيه.

وعلى المسلم أن يحرص على اكتساب المال من حلال ويتقي الله في سبل اكتساب المال وأيضا إنفاقه فيما يرضي الله ، وإن المسلم سيسأل عن ماله كيف اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وقد جعله الله زينة ومتعة بالحياة الدنيا ، فقال تعالى : **" المال والبنون زينة الحياة الدنيا .. "** فقد جمع الله سبحانه بين نعمة المال والأولاد ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **" لو كان الفقر رجلاً لقتلته "** ، وذلك لشدة مضرة الفقر ونقص المال .

وهناك سبل عديدة لإنفاق المال في الطاعات ، منها كفالة الأيتام ، ومساعدة الفقراء والمساكين ، وفي الإنفاق على الأهل أجر عظيم ، وغيرها الكثير من سبل الخير ، فالمال يكون نعمة إذا استغله لإنسان في الأعمال الجيدة التي فيها منفعته ومنفعة من حوله ، وقد قال تعالى : **" الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون "** ، وإذا استخدمته بطريقة خاطئة تجلب الأذى فهو مفسدة ومضرة لصاحبه ، ومن سيطر على غريزة حب المال ، وأنفقه في الطاعات ، فإنه يعيش عزيزاً ، ويصبح محبوباً من الناس ويرضى الله عنه في الدنيا والآخرة وبيارك الله له في ماله. أما من رفع ماله فوق رأسه ، وأحب المال وبخل به أذله الله ، وأصبح ماله نقمة ، ومصدر للتعاسة في الحياة ، وسبباً للعذاب في الآخرة ، اللهم أرزقنا نعمة المال وأكرمنا بإنفاقه في طاعتك ورضاك .

بسبب أهمية المال وأهمية الحفاظ عليه، تدخل الدين الإسلامي لخلق حالة من التوازن المالي في المجتمعات الإسلامية، وهذا من خلال نظام مالي شامل يهدف إلى توزيع المال بشكل عادل على المجتمع، ومن أهم الأشياء التي تساعد في تحقيق هذا التوازن هو نظام الزكاة الذي أوجده الإسلام، وهي عبارة عن مقدار من المال يقوم الأغنياء بدفعه للفقراء في الدولة الإسلامية على من تنطبق عليهم المواصفات التي يستحقون من خلالها الحصول على مساعدات من مال الزكاة، حتى تتمكن هذه الفئات الفقيرة من تدبير احتياجاتهم وتغطية نفقاتهم وتأمين الحد الأدنى لهم من الاحتياجات للعيش في كرامة. تعد الزكاة من أركان الإسلام الخمسة وهذا يرجع إلى أهميتها في إنشاء بيئة متوازنة مالياً، ونجد أيضاً الصدقة التي شرعها الإسلام للتقرب إلى الله بها بهدف تفريج كربات الناس وسد حوائجهم.

المال مهم جداً في هذه الحياة ومن خلال نستطيع أن نشترى معظم ما نحتاجه، لكننا لا نستطيع شراء كل شيء بالمال، وتعتبر صحة الإنسان من أهم الأشياء التي لا نستطيع شراءها بالمال ، و لا يمكن أن يشتري السعادة وحب الناس، فمثل هذه الأمور على الإنسان أن يصنعها بنفسه وبأفعاله وبمعاملته الطيبة مع الناس لا بأمواله ، ولكن يمكن في الحقيقة أن يكون من الأسباب التي تساعد الإنسان في الحياة، فعلى قدر الإمكانات المالية للشخص سيكون قادر على الإنفاق للحصول على ما يريده مقابل المال، وأيضاً لا بد من الحذر في استخدام كميات المال الكبيرة حيث يجب استثمار النقود بشكل جيد. ومن هنا فالمال من أهم وسائل الحياة لأن بدونه لا يمكن الحصول على أبسط الأشياء في هذه الحياة..

الاستاذة ام الخير